

عون أم فرنجية: الأمر لا علاقة له

بسورية ومحور المقاومة

■ **عام نعيم الياس***

شخصية إشكالية قسمت الحلفاء الإقليميين والدوليين على الدوام. الرجل الذي واجه الجميع وتحالف مع الجميع كيف دوماً علاقته مع توجهه ومشروعه ورؤيته، ويبدو أن هذه النقطة هي التي تميّز الجنرال ميشال عون عن غيره من السياسيين اللبنانيين.

الرجل ليس صنيعه أحد على الإطلاق، ولا هو نتاج استخباري صرف لدولة ما حاول اختراق الطبقة السياسية التقليدية، خصوصاً العائلة في لبّان الذي يتغنى سياسيوه وإعلاميوه بحرية وديمقراطية وسيادة لا يمكن فهمها في ظل الإصرار على تابو الطائفة والعائلة غير الفعالة في نموذج يتوق إلى التغيير.

امتلات البلاد بالقمامة ولم يستطع أحد التحرك، الزعماء جيّروا الملف لخدمة مناكلاتهم، تحوّلت مطاعم النفايات التي أغرقت شوارع بيروت والحافلات اللبنانية، إلى جزء من السيادة والحرية المفترضة لكانتون سيدة هذا الزعيم أو ذاك، وبقي التغيير نكتة سجيحة لا يتقبلها ملوك الطوائف.

لا نتكلم عن الشأن اللبناني في وجود أهل القضية من الصحافيين والإعلاميين والسياسيين اللبنانيين، لكن ما يجري اليوم في صفوف قوى الثامن من آذار ومنارات قوى الربيع عشر من آذار حول ترشيح مقترض للثائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية اللبنانية أمر يستحق الوقوف عنده قليلاً من زاوية لا علاقة لها بالمناكفات السياسية ومعركة تسجيل النقاط القائمة اليوم في الإعلام اللبناني. العام ميشال عون وفي مقابلة مع قناة «آر تي» الروسية أكد أنه لم يتبلغ رسمياً بالاتفاق بين الحريري وفرنجية حول رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة، سائلاً: «ما هو أساس هذا الاتفاق؟»، ورأى الجنرال أن «رئاسة الحكومة لـ14 آذار ورئاسة الحكومة لـ8 آذار، هو حل منتصف، لكن بشرط أن يقوم كل فريق بخيار رئيسه»، معتبراً أن «قانون الانتخابات لن يقر لأن هناك فرق محتمكة للسلطة منذ عام 1990، وفي كل مرة يكون لديها الأكثرية تقر قانوناً يعطي الغالبية لها».

كلام عون يأتي بعد لقاء جمع رئيس تيار المردة برئيس التيار الوطني الحر جبران والسليمان من دون أن يبرشع عن اللقاء أي بادرة لعقد لقاء بين الجنرال عون وسليمان فرنجية الذي أثر حتى اللحظة التمسك برترشيح العماد عون عن فريق الثامن من آذار، فيما عُز من قناة ضرورة حسم الملف الرئاسي اللبناني على قاعدة عدم شخصنة الملف، بانتظار أن يعلن الفريق الأخير أي الرايع عشر من آذار عن ترشيحه رسمياً لرئيس المردة سليمان فرنجية لمنصب رئاسة الجمهورية وهو أمرٍ يساهم بدوره في إحراج حلفاء التيار وفرقيته، كما يجري حالياً في فريق الثامن من آذار بين الترشيحات الإعلامية التي تتحدث عن ترشيح المستقبل للثائب فرنجية.

من الواضح مما سبق، أن العماد عون يؤكّد على ضرورة التوافق بين كل فريق على مرشح خاص، وهو بذلك يؤكّد على اتفاق فريق الثامن من آذار على شخصه كونه المرشح الوحيد، رهان يضع ضابط إيقاع هذا الفريق أي حزب لله في مواجهة موقف لا يحسد عليه لجبهة العلاقة مع الحلفاء الآخرين داخل قوى الثامن من آذار، خصوصاً الرئيس بري الذي يبدو أقرب إلى الحفاظ على نتاج الطائف كما هو ومن دون أي تغيير، ويتلاقى عند هذه النقطة مع موجّه تيار الربيع عشر من آذار النائب وليد جنبلاط، فالأساس ليس العلاقة مع إيران أو مع الدولة السورية ورئيسها كما يحاول البعض الترويج له، بل المشكلة تتعلق أولاً وأخيراً بالتغيير وضرب المحرمات القائمة، ومحاوله إعادة إنتاج الهوية الوطنية وتعريف الكيان وتحديد أسس ومفومات الدولة وماهية المواطنة فيها. جملةً من الأمور تنتطبق على شخص واحد فقط في لبنان هو العماد ميشال عون، الذي لا يريد الاستكانة للوضّح القائم، بل يعمل على الدفع بقانون جديد للانتخابات يقوم على النسبية من دون أي مواربة أو صفقات سياسية جانبية، ويريد دفع الغبن الذي لحق المسيحيين اللبنانيين على إثر اتفاق الطائف، الذي فرّغ منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية من مضمونه، حتى أضحي أي رئيس عرضة لمقاطعة شعبية ونيابية وسياسية عبر تصريح مقضب لفريق سياسي ما في لبنان بحجة التوافقية.

الوطنية في أحد أوجهها هي رفض التعامل مع العدو، والحفاظ على

السيادة، لكن الوجه الأكثر الأهمية لها هو امتلاك مشروع سياسي تغييری يدفع الغبن وتعريف الهوية الوطنية في بلاد لا يحق لها التحدث عن موثرف وطنية تيل صوغ حقيقي وواقعي لمشروع تغييری يكرّس السيادة ويرسم معالمها بعيدا عن الأرتهان لهذا الطرف أو ذاك. انتصار المحور المقاوم وسورية تحديداً في وصول فرنجية إلى السلطة أمرٌ لا ليس فيه، لكن عقدة عون هي عقدة رفض بناء الدولة المستقلة ذات السيادة وتعريف الهوية الوطنية لیس إلا.

■ **كاتب ومرجع سوروي**

البناء

مئات العسكريين الألمان إلى سورية... ولكن!

يبدو أنّ المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ستواجه مرّة أخرى اعتراضات وانتقادات من داخل البيت الألماني. فبعد «تعاطفها» مع اللاجئين السوريين، ها هي «تتعاطف» مع الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، وتقرّر إرسال 1200 عسكري من مختلف الرتب إلى سورية، إنما من دون وضوح في المهام الموكلة إلى هؤلاء الجنود.

في هذا الصدد، نشرت صحيفة «نوفيهه إيزفستيا» الروسية مقالاً جاء فيه أنّ برلين أكدت من جديد متانة علاقتها بباريس وقربها منها. فقد وعدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الرئيس الفرنسي هولاند أنّ ترسل، استجابة لطلبه



«نوفيهه إيزفستيا»: حملة نحو المشرق

تطرقت صحيفة «نوفيهه إيزفستيا» الروسية إلى قرار ميركل إرسال وحدات عسكرية إلى سورية لمكافحة «داعش»، مشيرة إلى إنها المرة الأولى التي ترسل فيها ألمانيا هذا العدد الكبير إلى خارج حدودها.

وجاء في المقال: أكدت برلين من جديد متانة علاقتها بباريس وقربها منها. فقد وعدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الرئيس الفرنسي هولاند أنّ ترسل، استجابة لطلبه دعم الجهود الأيّلة إلى مكافحة «داعش»، وحدات عسكرية ألمانية إلى سورية (1200 جندي وضابط). وهذه هي المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية التي ترسل فيها ألمانيا هذا العدد الكبير من أفراد قواتها المسلحة إلى خارج الحدود. ولكن هل سيكون بمقدور الوحدات الألمانية تنفيذ المهام المناطة بها؟ يقول المقتش العام للقوات المسلحة الألمانية الجنرال فولكر فيكير الذي كان حتى وقت قريب رئيساً لهيئة الأركان العامة، إن ألمانيا تنوي إرسال وحدات عسكرية إلى سورية قوامها 1200 شخص للمساهمة في محاربة «داعش». وهذا القرار اتخذته المستشارة أنجيلا ميركل استجابة لطلب هولاند في باريس يوم 13 تشرين الثاني المنصرم.

إن هذا الرقم قياسي بالنسبة إلى اليونسفير (القوات المسلحة الألمانية). صحيح أن ألمانيا سبق لها أنّ أرسلت وحدات من قواتها المسلحة (5000 شخص) إلى أفغانستان من ضمن قوات الناتو لمحاربة «طالبان»، ولكنها كانت ترسلهم على شكل دفعات صغيرة إلى أنّ بلغ عددهم أخيراً خمسة آلاف عسكري.

وأضاف فيكير أنّ القوات الألمانية لن تشارك في العمليات الحربية ضد الإرهابيين في سورية، وأن مهمتها ستتخصّر في توفير المساعدات اللازمة لطائرات الاستكشاف والسفن الحربية، إلا أنه لم يحدد نوع هذه المساعدات. لذلك تبقى مسألة دعم مشاركتهم في العمليات الحربية موضع شك. ومن المعلوم أنّ ألمانيا ترسل 4 إلى 6 طائرات استكشاف من نوع «ثورنادو» إلى سورية مهمتها تحديد مواقع الإرهابيين، حيث تجري حالياً محادثات مع تركيا والأردن في شأن إمكانية استخدام قاعدة إنجريك الجوية في تركيا والقاعدة الجوية في عمان.

إضافة إلى هذا، ستستخدم سفن حربية ألمانية إلى حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» في البحر الأبيض المتوسط والسفن المرافقة لها. وبحسب قول فيكير لن يشارك الطيارون الألمان، ضمن الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة، في الغارات على مواقع الإرهابيين.

وليس مستبعداً عدم وصول الوحدات الألمانية إلى تركيا والأردن. لأن هذا يتطلب قوات «يوندستاغ» (البرلمان). كما لا يُستبعد حصول تمرد في صفوف أنصار ميركل. لأن قرار إرسال وحدات عسكرية ومعدات عسكرية إلى أكثر نقاط العالم سخونة آثار استقراءات مختلفة الأمامي.

ووزارة الدفاع الألمانية تأمل جمع البرلمان قبل نهاية السنة الحالية لكي تتمكن من إرسال هذه الوحدات قبل نهاية كانون الأول الجاري إلى الشرق الأوسط. كما أنّ هناك معارضة داخل البرلمان لقرار ميركل، إضافة إلى أن الجنرالات يشكون من عدم كفاية تمويل القوات المسلحة.



«وول ستريت جورنال»: تصاعد الاستياء

داخل السعودية إزاء استراتيجيتها النفطية

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية: إن الضغط يتصاعد على السعودية لخفض إنتاجها النفطلي بعد ستة من الضخّ بكامل طاقتها، ما يجعل من اجتماع «أوبك» المقبل الأكثر إثارة للجدل منذ سنوات.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ الدول الأعضاء في «أوبك» فاجأوا أسواق النفط السنة الماضية باستراتيجية تقودها السعودية تعتمد على ضخّ النفط بمستويات عالية لكسب حوصص في السوق وإزاحة المنافسين الضعاف في الولايات المتحدة وأماكن أخرى من السوق.

وأضافت الصحيفة أنّه ومع صمود المنافسين واستمرار انخفاض الأسعار، أقر أعضاء في المنظمة ومن بينهم إيران، بأن تلك الاستراتيجية فاشلة ويستعدون الآن

دعم الجهود الأيّلة إلى مكافحة «داعش»، وحدات عسكرية ألمانية إلى سورية (1200 جندي وضابط). وهذه هي المرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية التي ترسل فيها ألمانيا هذا العدد الكبير من أفراد قواتها المسلحة إلى خارج الحدود.

ولكن هل سيكون بمقدور الوحدات الألمانية تنفيذ المهام الموكطة بها؟ وأضافت الصحيفة أنّه ليس مستبعداً عدم وصول الوحدات الألمانية إلى تركيا والأردن، لأن هذا يتطلب موافقة «يوندستاغ» (البرلمان). كما لا يُستبعد حصول تمردٍ في صفوف أنصار ميركل. لأن قرار إرسال وحدات عسكرية ومعدات عسكرية إلى أكثر نقاط العالم سخونة آثار استعراء

للضغط على السعودية بشكل مباشر لتقليص الإنتاج خلال اجتماع المنظمة بعد أيام. وذكرت الصحيفة أنّ الاستياء إزاء استراتيجية المملكة النفطية يتصاعد داخل السعودية أيضاً، ومع ذلك من المرجح الاتراج المملكة عن استراتيجيتها لأسباب من بينها قلقها من زيادة الإنتاج النفطي الإيراني بعد رفع العقوبات. وتوقعت الصحيفة أنّ تكون النتيجة هي استمرار الأزمة وبالتالي استمرار إغراق السوق بالنفط وُضعف الأسعار.

وذكرت الصحيفة أنّ إيران من المتوقع خلال الاجتماع بعد أيام أن تطلب من السعودية تقليص إنتاجها النفطلي الذي وصل إلى أكثر من عشرة ملايين برميل يوميا. ونقلت الصحيفة عن علي كاردور، مدير الاستثمار في شركة النفط الوطنية الإيرانية التي تديرها الدولة، أنّ وزير النفط الإيراني سيحت السعودية خلال اجتماع «أوبك» على تقليص إنتاجها.

وأضافت الصحيفة أنّ دول مثل فنزويلا ونيجيريا وأنغو لا من المتوقع أن تضغط لإجراء مناقشات في شأن تقليص الإنتاج النفطلي.



«ديلي تلغراف»: قصف سورية ليس الحل الكامل... إلا أنه بداية جيدة

كتب عمدة لندن بوريس جونسون في صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية أنّ «داعش» يعدّ أرضاً خصبة للكراهية، وهو تنظيم ينشر الإرهاب عبر الإنترنت حول العالم. وأضاف جونسون أنه من المتوقع أنّ تصوّت الحكومة هذا الأسبوع على قرار يقضي بتعميد الضربات الجوية البريطانية على أكثر التنبضات الإرهابية معادةً للإنسانية. مشيراً إلى أنه يأمل أنّ يتم التصويت إيجابياً على هذا القرار من قبل نواب البرلمان.

وأشار عمدة لندن إلى أنّ قوات الأمن البريطانية مجبرة على مراقبة مئات الآلاف من الأشخاص الذين قد يقومون على ارتكاب أفعال مزرّة بالبلاد، مصفياً أنّ نشاط قوات الأمن ازداد بشكل كبير في الأونة الأخيرة ليصل إلى اعتقال شخص واحد يومياً. وكتب جونسون أنّ مفاز بريطانيا في الخامسة عشر من عمده، حكم عليه بالسجن مدى الحياة لتورطه بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات إرهابية في البلاد. وأضاف أنه ما هناك وجود للتنظيم «داعش»، فإن هذا التنظيم سيمارس سياسة القتل من دون توقف.

وحتم جونسون المقال بالقول إن الضربات الجوية ضدّ تنظيم «داعش» ليست كافية لحل المشكلة، فالكيل يعلم ذلك، إلا أنّ على الجهود العسكرية والسياسية الاستثمار يداً بيد، مضيفاً: أمل أن يصوّت البرلمان على الانضمام إلى حلفائنا في حربهم ضدّ عدوّنا.



«غارديان»: تركيا تتمكّ حقوق اللاجئين السوريين

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية، تقريراً حول أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا، واصفةً أوضاعهم بالمأساة، وذلك بعد ترحيل أنقرة العشرات من اللاجئين إلى بلادهم.

وقالت منظمة العفو الدولية، إن ما يقارب ثمانين سورياً اعتقلوا في مدينة إيرزوروم التركية، وتمّ ترحيلهم قسراً إلى بلادهم، مؤكدة أن ذلك يتنافى مع ما ينص عليه القانون الدولي، الذي يحزّم إعادة اللاجئين إلى بلادهم بعد لجوئهم إلى دولة أجنبية.

وأضافت المنظمة أنه من المتوقع تواجد خمسين سورياً آخرين معتقلين داخل السجون التركية، خصوصاً بعد مشاركتهم في تظاهرات سلمية مناهضة لترحيلهم القسري. وكشفت إحدى منظمات حقوق الإنسان في تركيا أن اللاجئين يتمّ التعامل معهم بشكل «غير آدمي»، وأشارت صحيفة «غارديان» إلى أن تركيا يعيش في ما 2.2 مليون لاجئٍ سوري، قائلة إنه على رغم ذلك، إلا أن تقارير منظمات حقوق الإنسان لا تخلو من شكوى انتهاك أنقرة لحقوق اللاجئين.

أجنبية، وعرض شراكة «إسرائيل» ومساعدتها في إنشاء بني تحتيّة اقتصادية لدولة فلسطينية. علاوة على ذلك، ومن أجل تعزيز شرعية السلطة الفلسطينية في نظر جمهورها، يتوجب على الجيش «الإسرائيلي» أن يعتمد بشكل تدريجي ومدروس نهجاً أكثر مرونة لضمان الأمن الجاري في «يهودا والسامرة»، ما دام هناك تمييز أمني فاعل مع السلطة الفلسطينية وما لم تندلع موجة عنف جديدة في هذه المناطق. وفي هذا الإطار ينبغي الانتقال بصورة تدريجية وحذرة إلى انتشار عسكري «إسرائيلي» بعيد عن الأضواء في «يهودا والسامرة»، خصوصاً في المناطق الفلسطينية المحتلة. ويوجب خطة عمللانية يعدمها الجيش «الإسرائيلي»، ينبغي قدر الإمكان تركيز نشر القواعد العسكرية قرب محاور مواصلات رئيسية وقرب مناطق الغلاف الأمني، والانتقال بشكل مدروس إلى نظام الرقابة والسيطرة عن بعد. وينبغي أن تتخذ هذه الخطوات مع وجوب مراعاة محمذ الاعتبارات المتصلة بعملية الانفصال، مثل مراحل تنفيذ الإخلاء المديني ووضع الأمن الجاري، ومن خلال حفظ العلاقات العللانية على العودة للعمل في عمق المنطقة كلما تطلب الأمر. وإذا وافقت السلطة الفلسطينية على خطة لاما تتواءم، «إسرائيل»، ينبغي قدر الأمني ردّاً على الخلاف الانفصال، فالأمر سيصعب تنفيذ الخطوة وسيستوجب تشديد المخطط الأمني. وبمقدّر ما يسير المخطط الأمني بنجاح، يصبح في الإمكان إرفاقه بخطوات إضافية مثل: نقل المسؤولية الأمنية إلى السلطة الفلسطينية في المنطقة (ب) وفي المنطقة (ج) حيث لن يتبقى مستوطنات «إسرائيلية»، وعودة الفلسطينيين للعب دور مدني ما على معابر الأردن، وإشراك مراقبين أجانب في إجراءات التفتيش الأمنية على المعابر، وكل ذلك من خلال إبقاء المسالحيّة الأمنية العليا على المعابر في قبضة «إسرائيل».

وهناك تحدّى أمّني داخلي تتمثل بمواجهة الانقسام الكبير في المجتمع «الإسرائيلي» حيال موضوع تقسيم البلاد ومستقبل «يهودا والسامرة»، وهناك تحديّ حقيقي من أنّ يقوم «إسرائيليون» بأعمال تخاف على مبادرة الانفصال أو ضد إخلاء مناطق ومستوطنات، لا سيما عندما يتعلق الأمر بخطوة لا تأتي صفر اطر انجاز على حل دائم. وأعمال كهذه تقع ضمن إطار تنفيذ على حل دائم. وتفصّل أوضاعه والتشجيع على المشاركة في هذه الخطوة طرح فكرة الانفصال أو الاتفاق الجزئي، للنقاش العام أو الحكومي، وتستمر

ترجمات



المجتمع الألماني. إلى ذلك، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية، تقريراً حول أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا، واصفةً أوضاعهم بالمأساة، وذلك بعد ترحيل أنقرة العشرات من اللاجئين إلى بلادهم.

وقالت منظمة العفو الدولية، إن ما يقارب خمسين سورياً اعتقلوا وهم في السجون التركية، خصوصاً بعد مشاركتهم في تظاهرات سلمية مناهضة لترحيلهم القسري. فيما كشفت إحدى منظمات حقوق الإنسان في تركيا أن اللاجئين يتمّ التعامل معهم بشكل «غير آدمي».

صحافة عبريّة

ترجمة: غسان محمد

علاقات «إسرائيل» بالإمارات لن تكون سرّية

أشاد رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو بعمل وزارة الخارجية ومديرها العام دوري غولد لمناسبة افتتاح مظلية في أبو ظبي.

من ناحيته، نفى غولد في حديث إلى «إذاعة الجيش الإسرائيلي» أنّ علاقات «إسرائيل» مع الإمارات ستكون علاقات حبّ سرّية، وقال إنّها سترتبطان بعلاقات رسمية.

وعلى رغم أنّ الإمارات، كرّز غولد تاكيده أنّ علم «إسرائيل» سيرفع في مظليتها في أبو ظبي مظلاً ستحتّ صورتا رئيسها رؤوفين ريفلين ورئيس حكومتها بنيامين نتنياهو داخل مكاتب المظلية التي اعتبرتها «إسرائل» إنجازاً.

وقال نتنياهو في مستهل الجلسة الأسبوعية للحكومة أمس إن هذا يعكس التقدير الذي تحظى به «إسرائيل» في مجالات كثيرة بما في ذلك مجال التكنولوجيا ومجالات كثيرة أخرى في الشرق الأوسط وخارجه على حدّ سواء.

تأجيل النطق بالحكم على المتهم الرئيس في قضية حرق الطفل أبو خضير

قررت «المحكمة الإسرائيلية» الإثنين الماضي، تأجيل النطق بالحكم على المتهم الرئيس في قضية حرق الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير، الذي قتل في نوح من السنة الماضية.

وذكرت صحف عبرية عدّة، أنّ قضاة المحكمة المركزية في القدس، اعتبر أنّ المتهم الرئيس في قضية حرق الطفل محمد أبو خضير، المدعو يوسف حاييم بن فايف (29 سنة) أقدم على الجريمة، إلا أنه لا يمكن إدانته حالياً بسبب التقرير الطبي المقدم في ما يتعلق بوضعه النفسي، فيما أدين القاصران وأرجى النطق على المتهم الرئيس حتى يتم النظر في رأي الطبيب النفسي في التقرير الذي قدمته هيئة الدفاع عن بين فايف حول أهليته النفسية. وأجل القاضي المحكمة إلى تاريخ 2016/1/14.

نتنياهو يوعز بوقف الاتصالات مع الاتحاد الأوروبي

أصدر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو تعليمات لوزارة خارجيته لإعادة تقييم إشراك مؤسسات الاتحاد الأوروبي في عملية السلام مع الفلسطينيين.

والى حين إعادة تقييم كاملة، أمر نتنياهو بوقف الاتصالات الدبلوماسية في هذا الصدد مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي وممثليها. وجاءت هذا الخطوة «الإسرائيلية» ردّاً على مقاطعة الاتحاد الأوروبي المنتجة «الإسرائيلية» المصنوعة في المستوطنات المبنية على الأراضي الفلسطينية.

من جهته، أكد مكتب رئيس الوزراء في بيان أنّ «إسرائيل» أبقت الاتصالات الدبلوماسية مع دول أوروبية معيّنة مثل ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا.

مساعدة الفلسطينيين لا تأتي

زيادة عدد تصاريح العمل

كثب موشيه آرسن: هناك أسباب كثيرة لموجة العنف الفلسطينية، الضائقة الاقتصادية هي أحد هذه الأسباب من دون أدنى شك. فآكتر من 25% من العمّة من قوّة العمل الفلسطينية في «يهودا والسامرة»، تعاني من البطالة. النّاتج المحلي للنّسخف هو أربعة آلاف دولار في السنة مقابل 25 ألف دولار للشخص في «إسرائيل»، والأجر المتوسط هو 87 «شكيل»، يومية.

الحكومة التي تدرك ذلك تقوم بفحص إمكانية زيادة عدد الفلسطينيين الذين يُسمح لهم بالدخول يوميا إلى «إسرائيل» من أجل العمل، على أمل أنّ يحسّن هذا الأمر الوضع الاقتصادي الفلسطيني. أكثر من 100 ألف عامل يعملون اليوم في «إسرائيل»، 15 ألف منهم لديهم تصاريح للمبيت في الليل في «إسرائيل»، وفي هناك حاجة إلى زيادة هذه الأعداد؟ قبل أن تتخذ الحكومة القرار، اقترح على المجتمع مشاهدة تقرير أوماد حيمو في القناة الثانية حول المعاناة التي يمر بها العمال الفلسطينيون وهم في طريقهم إلى العمل في «إسرائيل». فهم يضطرون إلى الاستيقاظ قبل الفجر والوقوف لساعات في الطوابير في المعابر من أجل الدخول إلى «إسرائيل». في تقرير أبحاث ثبت قبل بضعة أشهر تمّ الكشف عن شروط وظروف حياة الذين يبعثون هنا في الليل: ينامون في أماكن قدرة وفي مواقع البناء تحت السماء. هذه ليست طريقة لصنع الصدّاقة.

صحيح أنّ عمل الفلسطينيين في «إسرائيل» يعود عليهم بمرود هم بحاجة لمُحة إلى، وعلى رغم أنّ الأجور سيئة إلا أنها ضغف ما يحصلون عليه قرب منازلهم، هذا في حال وجدوا عمل. لكن لا شك أنّ ظروف الدخول إلى «إسرائيل» تبقى طعنا مُراً في أوقاهم. وهذا ليس جسرا سيؤدي إلى حياة طيبة. هذه الهجرة اليومية تسبب أيضا مشاكل أمنية – قتل «إسرائيليّان» طعنا قبل أسبوعين في «تل أبيب» على يد عامل فلسطيني دخل في ذلك اليوم إلى «إسرائيل»، وبسبب تصريح عمل.

إنّ منح آلاف تصاريح الدخول للعمال الفلسطينيين إلى «إسرائيل» ليس الطريقة الوحيدة لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني. يمكن القول إنّ هذه هي الطريقة الأسوأ لأنها تسبب في مشاعر الكراهية والاحتباط في اوساط أولئك الذين يقترضون أنّ تساعدهم. مناطق صناعية مثل بركان في السامرة وعمليه «أدوميص في يهودا»، والتي تُشغّل الفلسطينيين الذين يسكنون قريبا منها، هي الطريقة الأمثل والأفضل.

في هذه المناطق الصناعية يحصلون على أجر شهري وعلى جميع الامتيازات الاجتماعيّة بحسب القانون «الإسرائيلي» وظروف عملهم جيدة جداً مقارنة بظروف أولئك الذين باتون للعمل في «إسرائيل». وبدلا من زيادة عدد تصاريح الدخول للفلسطينيين إلى «إسرائيل»، يجب على الحكومة تقديم المحفزات من اجل استثمارات أخرى في هذه المناطق الصناعية من أجل توفير أماكن عمل أخرى.

موظفو الاتحاد الأوروبي الذي تضطر دوله لمواجهة عمليات «داعش»، يخطؤون حينما يطلبون رسم البضائع «الإسرائيلية» من المناطق الصناعية في «يهودا والسامرة»، وإذا تحقق هدفهم وقاطع الأوروبيون هذه البضائع فإنّ هذه المقاطعة ستضمّر أو لا وقيل أنّ أحد الفلسطينيين الذين يعيشون في «يهودا والسامرة» حيث ستزيد نسبة البطالة في أوساطهم، الأمر الذي سيدفعهم إلى العمل باجر أقل أو يضطرون إلى الانضمام للعمال الذين باتون للعمل في «إسرائيل».

المناطق الصناعية تساهم في تحسين الاقتصاد الفلسطيني أكثر من الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي للسلطة الفلسطينية في رام الله. فمن يعرف كم من هذه الاموال تختفي في شبكة الفساد المعقدة هناك؟ ومن الأفضل أنّ يُنْجَع الاتحاد الأوروبيين على شراء البضائع من المناطق الصناعية بدل الطلب منهم مقاطعة هذه البضائع.

^[1] باحثان في «معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» ترجمة مركز «شات»

^[2] باحثان في «معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي» ترجمة مركز «شات»